بانيوم - العدد الثالث والعشرون

وبعد المعاهدة يعمل بمكر

Jeff Pippenger
2026-03-20

يُحدِّد دانيال 11:24 الفترة التي كانت فيها روما الوثنية تمارس السيادة المطلقة بكلمة «زمان». ويمثِّل «الزمان» 360 سنة في التطبيق النبوي، وقد بدأت تلك السنين عند أشهر معركة بحرية في التاريخ القديم، وهي معركة أكتيوم سنة 31 ق.م. وقد وُجدت معارك بحرية أخرى كانت أكبر حجمًا وأكثر تقدُّمًا من الناحية الاستراتيجية، لكن أكتيوم كانت المعركة البحرية الأشدّ رمزيةً بسبب اقترانها بمرقس أنطونيوس وكليوباترا. وهي مماثلة في أهميتها التاريخية لانهيار جدار برلين في إتمام دانيال 11:40، وللبرجين التوأمين في أحداث 11/9 في إتمام رؤيا 18؛ لأنه حين يختار الله الأحداث التاريخية لإتمام كلمته النبوية، فإنه يفعل ذلك على نحوٍ يسترعي انتباه أكبر جمهور ممكن.

> وبعد المعاهدة المعقودة معه يعمل بالمكر؛ لأنه يصعد ويقوى بقوم قليلين. ويدخل في سكينة حتى إلى أخصب مواضع الولاية؛ ويفعل ما لم يفعله آباؤه ولا آباء آبائه؛ ويبذر بينهم الغنيمة والنهب والثروات؛ بل ويدبّر أفكاره ضد الحصون، إلى حين. دانيال 11: 23، 24.

ويختتم أوريا سميث ملاحظاته بشأن التحالف بين روما والمكابيين المذكور في العدد الثالث والعشرين، بالتعليق على الشعب القليل المذكور في العدد.

> «في ذلك الوقت كان الروم شعبًا صغيرًا، وشرعوا يعملون بالمكر، أو بدهاء، كما تدل الكلمة. ومن هذه النقطة ارتقوا بصعودٍ ثابتٍ سريع إلى ذروة السلطان التي بلغوها فيما بعد.
>
> «[الآية الرابعة والعشرون مقتبسة].»
>
> «إن الطريقة المعتادة التي كانت الأمم، قبل أيام روما، تدخل بها إلى المقاطعات النفيسة والأراضي الغنية، كانت بالحرب والفتح. أمّا روما فكان عتيدًا لها الآن أن تفعل ما لم يفعله الآباء ولا آباء الآباء؛ أي أن تنال هذه المقتنيات بوسائل سلمية. وقد استُهلّ الآن عُرفٌ لم يُسمَع به من قبل، وهو أن الملوك يتركون ممالكهم للرومان إرثًا بوصاياهم. وبهذه الطريقة دخلت روما في حيازة مقاطعات واسعة. »
>
> «وأولئك الذين خضعوا على هذا النحو لسلطان روما لم يستمدّوا من ذلك منفعةً قليلة. فقد عوملوا بلطف ومساهلة. وكان الأمر كأن الغنيمة والسّلْب قد وُزِّعا بينهم. وكانوا محميّين من أعدائهم، ومستريحين في سلامٍ وأمان تحت كنف السلطة الرومانية. »
>
> «يعطي الأسقف نيوتن للشطر الأخير من هذه الآية معنى إعداد وسائلٍ استباقية انطلاقًا من الحصون، لا ضدّها. وهذا ما فعله الرومان من حصن مدينتهم المنيعة ذات التلال السبع. "وإلى حين؛" ولا ريب أنّها مدّة نبوية، 360 سنة. فمن أيّ نقطة ينبغي أن يبدأ تأريخ هذه السنين؟ لعلّه من الحدث المعروض للنظر في الآية التالية.» يورايا سميث، Daniel and the Revelation، 272، 273.

ويمضي سميث ويُحدِّد معركة أكتيوم سنة 31 ق.م بوصفها نقطة البداية للثلاثمئة والستين سنة. وبعد أن يقتبس سميث الآية الخامسة والعشرين، يذكر ما يلي.

> «في الآيتين 23 و24 نُنزَل إلى ما بعد عهد التحالف بين اليهود والرومان، سنة 161 ق.م، إلى الزمن الذي كانت فيه روما قد اكتسبت سيادة عالمية. والآية التي أمامنا الآن تُظهر حملةً قويةً على ملك الجنوب، أي مصر، ووقوع معركة بارزة بين جيوش عظيمة وقوية. فهل جرت مثل هذه الأحداث في

تاريخ روما في ذلك الوقت تقريبًا؟ — نعم، قد جرت. كانت الحرب هي الحرب بين مصر وروما؛ وكانت المعركة هي معركة أكتيوم. فلنلقِ نظرةً موجزةً على الظروف التي أدت إلى هذا الصراع.»

«ألّف [ماركوس] أنطونيوس، وأغسطس قيصر، ولبيدوس الحكمَ الثلاثي الذي كان قد أقسم على الانتقام لموت يوليوس قيصر. وأصبح هذا أنطونيوس صهرًا لأغسطس بزواجه من أخته أوكتافيا. وقد أُرسل أنطونيوس إلى مصر في مهمةٍ حكومية، لكنه وقع ضحيةً لحِيَل كليوباترا، ملكة مصر الخليعة، وسحرها. وقد كانت العاطفة التي استولت عليه نحوها شديدةً إلى حدٍّ أنه انحاز أخيرًا إلى المصالح المصرية، ورفض زوجته أوكتافيا إرضاءً لكليوباترا، ومنح هذه الأخيرة إقليمًا بعد إقليم لإشباع جشعها، واحتفل بموكب نصرٍ في الإسكندرية بدلًا من روما، وأساء إلى الشعب الروماني على نحوٍ آخر أيضًا، حتى إن أغسطس لم يجد صعوبةً في حملهم على أن يشاركوا بحماسة في حربٍ ضد هذا العدو لوطنهم. وكانت هذه الحرب، في ظاهرها، ضد مصر وكليوباترا؛ لكنها كانت في الحقيقة ضد أنطونيوس، الذي كان قد صار الآن على رأس الشؤون المصرية. وأما السبب الحقيقي لخلافهما، فيقول برايدو، فهو أن أيًّا منهما لم يكن يستطيع أن يرضى بنصف الإمبراطورية الرومانية فقط؛ إذ بعد أن عُزل لبيدوس من الحكم الثلاثي، صار الأمر بينهما، ولما كان كلٌّ منهما عازمًا على امتلاك الكل، ألقيا نرد الحرب للفوز بحيازتها». يوريا سميث، دانيال والرؤيا، 273.

من الوجهة النبوية، تُعرِّف معركة أكتيوم قانونَ الأحد، لأنها مثّلت القهر الثالث للعوائق الجغرافية الثلاثة التي أقامت «السيادة العالمية» لروما الوثنية، كما يصفها سميث. وكما كان الحال مع روما الوثنية، كذلك حين أُزيل العائق الثالث لروما البابوية من مدينة روما، بدأت «السيادة العالمية» لروما البابوية سنة 538. وهذان الشاهدان يتناولان قانونَ الأحد في الموضع والوقت اللذين تتغلب فيهما روما الحديثة على كلٍّ من المملكة السادسة والمملكة السابعة في نبوة الكتاب المقدس، وبذلك تتغلب على عائقها الثالث؛ ومن ثم تُقيم «سيادة عالمية» لمدة اثنين وأربعين شهرًا رمزيًا.

وأُعطي فمًا يتكلم بعظائم وتجاديف، وأُعطي سلطانًا أن يفعل اثنين وأربعين شهرًا. رؤيا 13:5.

روما ضد مصر

إنّ الديناميات النبوية لحرب أوغسطس الروماني ضدّ مصر وكليوباترا كانت مدفوعة بتمرّد مرقس أنطونيوس، ولا بدّ لهذه الديناميات النبوية، بحكم الضرورة النبوية، أن تمثّل الديناميات النبوية التي تتمثّل في قانون الأحد.

في أكتيوم غلبت روما مصر، وهي قوة تألّفت من تحالف بين رجل متمرّد وامرأة غير مقدسة. إن تحالف أنطونيوس وكليوباترا هو اقتران الكنيسة بالدولة. وفي أكتيوم، غلبت روما أوغسطينوس قوةً مثّلتها تركيبة غير مقدسة من الكنيسة والدولة.

صورة الوحش

تمثّل كليوباترا كنيسةً فاسدةً متحالفةً مع أنطونيوس، وهو رمزٌ لروما. وكانت كليوباترا هي الحاكمة في علاقتهما، كما صوّر ذلك أوريا سميث حين قال إن أنطونيوس «وقع ضحيةً لفنون كليوباترا، ملكة مصر المنحلّة، وسحرها». وقد حدّد التحالف بين الكنيسة والدولة، الذي يمثّله أنطونيوس وكليوباترا، كليوباترا بوصفها السلطة الحاكمة في تلك العلاقة؛ ولذلك فإن اقتران الكنيسة والدولة الذي تمثّله علاقتهما يطابق تعريف صورة الوحش—وهو اقتران الكنيسة والدولة مع كون المرأة هي المسيطرة على العلاقة. وكانت أكتيوم مثالًا رمزيًا لقانون الأحد الآتي قريبًا.

أوغسطس يمثّل السلطة البابوية وهي تقهر الولايات المتحدة عند قانون الأحد الآتي قريباً. ويمثّل مارك أنطونيوس القرن الجمهوري لوحش الأرض، وتمثّل كليوباترا القرن البروتستانتي. ويجتمع أنطونيوس وكليوباترا معًا ويتكلّمان كتنين عند قانون الأحد الآتي قريباً. وكلٌ من كليوباترا وأنطونيوس رمزٌ لقوة تنين، وعندما يتّحدان اتحادًا كاملًا عند قانون الأحد، فإنهما يتكلّمان كتنين.

التنانين

يمثّل كلٌ من اليونان ومصر، من الناحية النبوية، قوةَ تنين، كما أن أنطونيوس مثّل أيضًا قوةَ تنين. وكانت مصر هي الجنوب في دانيال 11، وكانت اليونان هي الغرب. وقد استولى بطليموس الأول على مصر بعد أن انقسمت مملكة الإسكندر إلى أربعة أقسام. ثم صار بطليموس الأول أولَ ملكٍ نبوي للجنوب، وكانت كليوباترا آخرَ حاكمة بطلمية في مصر. وقد وُلد بطليموس في مكدون، مسقط رأس الإسكندر الأكبر.

كانت مقدونيا تقع في شمال اليونان، وكانت تدّعي أن أصولها السلالية ترجع إلى أبطال أسطوريين يونانيين. وكانت دولُ المدن اليونانية في الجنوب تعتبر المقدونيين أشدّ بربريةً من الهيلينيين في جنوب اليونان. وكان المقدونيون نظامًا ملكيًّا، أمّا دولُ المدن الجنوبية (البوليس) مثل أثينا، وإسبرطة، وطيبة، وكورنثوس، وما إلى ذلك، فكانت تقع في جنوب اليونان ووسطها وفي جزر بحر إيجه. وكانت هذه البوليس كثيرًا ما تتخذ أنظمة حكم ديمقراطية أو أوليغاركية أو مختلطة، في حين كانت مقدونيا ملكيةً مركزية ذات سلالةٍ ملكية قوية (الأرجياد). ومع ذلك، فقد كانوا جميعًا هيلينيين، وحين دخلت روما مجرى التاريخ، أطلقت على الهيلينيين اسم اليونانيين. وكانت كليوباترا آخرَ حكّام البطالمة، وهو ما مثّل القبيلةَ الملكيةَ للمملكة الشمالية من اليونانيين المنحدرين من منطقة مقدونيا، أو شمال اليونان.

ملك الجنوب

كانت كليوباترا آخرَ حاكمةٍ للمملكة البطلمية التي بدأت ببطليموس الأوّل حين انقسمت مملكة الإسكندر إلى أربعة أقسام. وفي معركة أكتيوم بلغت المملكة البطلمية، أي ملك الجنوب الحرفي، نهايتها. أمّا ملك الجنوب التالي فسيكون مصر الروحية، التي مثّلتها فرنسا الإلحادية أثناء تاريخ الثورة الفرنسية.

> وستطرح جثتاهما في شارع المدينة العظيمة، التي تُدعى روحياً سدوم ومصر، حيث صُلِب ربُّنا أيضاً. رؤيا 11:8.

كانت مصر الحرفية هي ملك الجنوب الحرفي فيما يتصل بانقسام مملكة الإسكندر، أمّا مصر الروحية فتُمثّل بوصفها ملك الجنوب من خلال الصفات النبوية لمصر، لا من خلال جهة جغرافية حرفية.

الجنوب والغرب

كانت كليوباترا، بوصفها آخر حاكم بطلمي للمملكة، تمثل نبويًا قوةً مزدوجة: اليونان (الغرب) ومصر (الجنوب)، بينما يكون الملك التالي للجنوب، ثم الملك الروحي للجنوب، هو فرنسا، وهي أيضًا قوة مزدوجة صُوّرت في رؤيا 11 على أنها مصر وسدوم. إن فجور سدوم يتوافق مع فجور كليوباترا الغرب، وكليوباترا الجنوب تتوافق مع إلحاد مصر. وهكذا، فإن الطبيعة المزدوجة لآخر ملك حرفي للجنوب اتفقت مع أول ملك روحي للجنوب.

كانت معركة أكتيوم تحالفًا دنِسًا بين تنين أنطونيوس الروماني وتنين كليوباترا الجنوبي والغربي. ويمثّل أنطونيوس وكليوباترا كنيسةً ودولةً، ولذلك فإن غلبة أوغسطس الروماني في أكتيوم تمثّل غلبةً تنتصر فيها روما على اتحاد دنِس مزدوج يرمز إلى صورة الوحش. وبعد ثلاثمئة وستين سنة،

تحقيقًا لدانيال 11:24، قسّم قسطنطين روما إلى شرق وغرب، تاركًا امرأة روما في الغرب وناقلًا رجل روما إلى الشرق. وكانت غلبة الجنوب والغرب ترمز إلى انقسام الشرق والغرب بعد «زمان» مقداره ثلاثمئة وستون سنة، في معركة أكتيوم. وفي مواجهة سابقة أُعطي أنطونيوس روما الشرقية وأُعطي أوغسطس الغرب، فجاءت أكتيوم لتجمع الشرق والغرب، ولكن لمدة «زمان» واحد فقط.

٣١ ق.م و٣٣٠ م

إنّ يسوع يوضّح دائمًا النهاية بالبداية، ولذلك فإنّ الانتصار في أكتيوم سنة 31 ق.م يمثّل تقسيم الإمبراطورية إلى شرق وغرب سنة 330. وكانت أكتيوم سنة 31 ق.م هي الألفا للأوميغا في السنوات الـ360 التي اختُتمت سنة 330. وكلٌّ من 31 ق.م و330 يمثّلان على نحوٍ نمطيّ قانون الأحد الوشيك المجيء، كما هو مُصوّر في العددين السادس عشر والحادي والأربعين من دانيال الحادي عشر.

رمز آخر

أنطونيوس الروماني، المتحالف مع كليوباترا الجنوب والغرب، يمثّل تحالفًا ثلاثيًّا داخل اتحادهما الثنائي لصورة الوحش. كما أن الصليب يتوافق أيضًا مع قانون الأحد، وبالتالي مع أكتيوم و330. فعند الصليب يُمثّل اتحادٌ ثنائي بين الكنيسة والدولة من خلال اليهود (الكنيسة الفاسدة) المنضمّين إلى روما (الدولة) لقتل المسيح. والطرف الثالث في الاتحاد عند الصليب يمثّله باراباس، وهو مسيح كاذب، واسمه يعني «ابن الأب». وباراباس، من الناحية الرمزية، نبيّ كاذب عند مقارنته بالمسيح بوصفه النبي الحقيقي. كانت روما هي أنطونيوس، وكانت كليوباترا الجنوب والغرب تمثّل اليهود وباراباس.

كما يتوافق الصليب مع إيليا على جبل الكرمل، حيث كان الاختيار يدور حول مَن هو النبي الحق ومَن هو النبي الكاذب. وكان النبي الكاذب آنذاك رمزًا ذا شقّين، يتألّف من أنبياء البعل وكهنة السواري. فالبعل إلهٌ ذكريّ، وكان كهنة السواري يمثّلون عشتاروت، وهي إلهةٌ أنثوية. وكان اليهود عند الصليب هم عشتاروت، الإلهة الأنثوية، وكان باراباس، الزيف المقابل لرجل الأوجاع، هو الإله الذكري البعل.

كانت كليوباترا ملكةَ الجنوب وملكةَ الغرب معًا. وكان أنطونيوس صورةَ روما، وجزءًا من الحلف الثلاثي الذي أقسم على الثأر لاغتيال يوليوس. وقد مثّل موتُ يوليوس بثلاثةٍ وعشرين جرحًا الجرحَ المميت للبابوية في سنة 1798، إتمامًا للآية الأربعين من دانيال 11. ويمثّل أوغسطينوس في أكتيوم شفاءَ ذلك الجرح المميت. ويُشفى الجرح حين يموت أنطونيوس وكليوباترا. ويمثّل أنطونيوس وكليوباترا صورةَ الوحش في الولايات المتحدة، وهي كيانٌ نبويٌّ ثلاثيٌّ، يتكوّن من وحش الأرض وقرنيه. فأنطونيوس يمثّل جزءًا واحدًا، وكليوباترا تمثّل الجزأين الآخرين. وسواء أكانت روما أنطونيوس أم مصر كليوباترا واليونان، فإنهما يموتان معًا عند قانون الأحد عندما تنتهي المملكة السادسة من نبوءة الكتاب المقدس. ونبويًّا، فإن كليوباترا في علاقتها بأنطونيوس تمثّل امتزاجَ حِيَل الكنيسة بسياسة الدولة، بحيث تغوي حِيَلُ الكنيسة سياسةَ الدولة وتسيطر عليها.

الموت الثاني ممثّلًا رمزيًّا

وعلى مستوى نبويّ آخر، تمثّل علاقة كليوباترا بكلٍّ من يوليوس قيصر ومارك أنطوني مرتين تكون فيهما حِيَلُ الكنيسة الخاصة بكليوباترا في علاقةٍ مع سياسة الدولة الخاصة بالإمبراطورية الرومانية. لقد تركها يوليوس في سنة 1798 عند موتها الرمزي الأول، إتمامًا للآية الأربعين من دانيال الحادي عشر؛ ثم تأتي إلى نهايتها وليس لها مُعين، في أكتيوم، إتمامًا للآية الخامسة والأربعين من دانيال الحادي عشر. فالآية الأربعون هي الألفا لجرحها المميت الأول الذي لا بد أن يُشفى، وأما الأوميغا في الآية الخامسة والأربعين فهي الموضع الذي تتلقى فيه موتها الثاني والأخير.

كما هي الحال مع القوى الرومانية الأربع المذكورة في الآيات السادسة عشرة إلى الثانية والعشرين، فإن كليوباترا، بوصفها رمزًا كتابيًا، تحمل أكثر من معنى واحد بحسب السياق. لقد تركها يوليوس في سنة 1798 حين نُزِع السندُ الملوكي، ثم يُشفى جرحها المميت عند صدور قانون الأحد، غير أن الملوك العشرة المذكورين في رؤيا 17 يهلكونها بالنار في نهاية المطاف، حين تلقى موتها الثاني والأخير.

كليوباترا هي رمز للطبيعة المزدوجة التي يمثّلها إلحادُ مصر فرعون، والفلسفةُ الدينية لليونان. وطبيعتها المزدوجة تمثّل سياسةَ الدولة في مصر، وصنعةَ الكنيسة في اليونان. وتمثّل الفلسفةُ الدينية اليونانية بالإلهة اليونانية أثينا، التي أُقيمت تمثالًا في هيكلها المسمّى البارثينون. وأثينا هي رمز الحكمة، وبوصفها امرأةً فهي تمثّل ديانةَ التربية البشرية، على النقيض من التربية الإلهية.

قرنا الولايات المتحدة هما الجمهورية والبروتستانتية، وقد رُمِز إليهما في فرنسا بمصر وسدوم. فمصر هي حذق الدولة، وسدوم هي حذق الكنيسة؛ وهكذا تتوافق الجمهورية مع مصر، والبروتستانتية مع سدوم. الجمهورية هي مصر، والبروتستانتية هي سدوم واليونان. ورمزُ التعليم البشري هو الإلهة اليونانية أثينا، التي كان هيكلها هو البارثينون، الذي يجد نظيره الحديث في هيكل البارثينون في ناشفيل، تينيسي. أمّا رمز الكنيسة الفاسدة التي تتحالف مع القرن الجمهوري في الولايات المتحدة عند قانون الأحد، فيُمثّل بكليوباترا وعشتاروث وسالومة وسدوم.

تُصوّر كليوباترا إلحاد فرعون وديانة اليونان. والديانة التي تصاحب فلسفة الإلحاد هي عبادة التعليم اليوناني. والمسيح يوضّح النهاية دائمًا بالبداية، وكانت الشجرة التي في الجنة، التي نُهي عن الأكل منها، هي شجرة معرفة الخير والشر، وهي ترمز إلى ديانة الفلسفة اليونانية التي تسمّيها الأخت وايت «التعليم العالي». وهي تُحدِّد وتُبرز ديانة الحكمة اليونانية التي تمثّلها كليوباترا بوصفها الفساد والزيف المقابلين للتعليم الحق في الصراع العظيم بين المسيح والشيطان.

تُدعَى ناشفيل، تينيسي «أثينا الجنوب»، وكانت كليوباترا آخر ملكة حرفية للجنوب. وقد كانت آخر ملكة للجنوب رمزًا مُسبقًا للملك الروحي التالي والأول للجنوب، الذي تمّ في فرنسا الإلحادية. وفرنسا الإلحادية ترمز إلى الولايات المتحدة، حيث تتمثّل رمزيًا في ناشفيل، تينيسي، «أثينا الجنوب»، هيكلُ البارثينون للإلهة أثينا. ويقع الهيكل في 2500 ويست إند في ناشفيل. ويمثّل العدد خمسة وعشرون الباب المغلق في أمثال متّى الخامس والعشرين الثلاثة. وكليوباترا، بصفتها معًا ملكة «الجنوب» و«الغرب»، تأتي إلى «نهايتها» في أثينا الجنوب.

ومع هذه الاعتبارات المتعلقة بأكتيوم، وكليوباترا، وأغسطس، وأنطونيوس، نعود إلى الآية الرابعة والعشرين حتى الآية الثلاثين من دانيال الحادي عشر. ولعلّ أكثر أجزاء هذا المقطع غموضًا هو حين يتكلمان بالكذب على مائدة واحدة.

> «وَيَكُونُ قَلْبُ هَذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ عَلَى فِعْلِ الشَّرِّ، وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَلَكِنْ لَا يَنْجَحُ ذَلِكَ، لِأَنَّ النِّهَايَةَ بَعْدُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ». دانيال 11:27.

الوقت المعيّن في الآية هو 330، نهاية «الوقت» المذكور في الآية الرابعة والعشرين. ويمثّل الوقت المعيّن قانون الأحد بالنسبة إلى الولايات المتحدة، كما يمثّل أيضًا ختام زمن الإمهال للبشرية في العالم. وقبل قانون الأحد، فإن الملكين اللذين كانت قلوبهما على فعل الشرّ سيتكلمان بالكذب أحدهما إلى الآخر على مائدة واحدة. وقبل قانون الأحد المذكور في الآيتين السادسة عشرة والحادية والأربعين من دانيال الحادي عشر، سيتكلم ملكان بالكذب على مائدة واحدة، لكن كذبهما لا ينجح. فمن هما الملكان اللذان يتكلمان بالكذب أحدهما إلى الآخر؟ وقبل أن نجيب عن هذه الفكرة، أودّ أن أذكّرنا ببعض الرموز التي سبق أن تناولناها في هذه السلسلة.

يمثّل الحكّام الرومانيون الأربعة طائفةً من الرموز النبوية تبعًا للسياق الذي يُنظر إليهم فيه. فمع أنهم حكّام رومانيون، إلا أنهم، بوصفهم رمزًا، يمثّلون في جوهرهم التاريخ النبوي ليهوذا القديمة في أثناء انتقالها من الهيمنة السلوقية إلى هيمنة الرومان.

كان بومبيوس قائدًا عسكريًا، وكان الحكّام الرومان الثلاثة التاليون جميعهم قياصرة. وكان يوليوس، بالنسبة إلى أغسطس، يمثّل اتحادين ثلاثيّي الأجزاء مع الحلفين الثلاثيين، الأول غير رسمي والثاني رسمي. ويمثّل الحكّام الأربعة جميعًا قانون الأحد في سياقات معيّنة. لقد غزا بومبيوس الأرض البهية، وأما يوليوس، الممثّل بثلاثٍ وعشرين طعنة، فهو الملاك الأول، لأنه أول قيصر، وهو يرمز إلى الملاك الثالث، الذي كان طيباريوس. وطيباريوس عند الصليب، الذي هو قانون الأحد، يُمثّل أيضًا بالعدد ثلاثة وعشرين، لأن الثلاثة والعشرين تمثّل الكفّارة؛ والصليب جزء في غاية الأهمية من عمل المسيح في جمع لاهوته مع ناسوتنا. وهكذا فإن يوليوس وطيباريوس هما الرسالتان الأولى والثالثة، ممثّلتين بالعدد ثلاثة وعشرين.

لم يكن يوليوس تلك الشخصية الرومانسية التي كثيرًا ما تُصوّر بها في أساطير هوليوود؛ بل كان رجلًا قاسيًا متعطشًا إلى السلطة. وكان طيباريوس أسوأ من يوليوس، لأن خِسّته تُتناول حتى في الآية؛ إذ إن الحرف الأخير من الأبجدية العبرية هو الثاني والعشرون، والحرف الأول هو الواحد. فالألفا أصغر من الأوميغا، وخِسّة طيباريوس تقع في الآية الثانية والعشرين، وهي الحرف الأخير من الأبجدية العبرية، وبين الشخصين الخبيثين اللذين يمثلهما يوليوس وطيباريوس كان أوغسطس. ويمثل أوغسطس ذروة مجد قوة روما وهيبتها. وعلى النقيض من الرسالتين الأولى والثالثة، يُمثّل بالحرف الثالث عشر، الذي هو رمز للتمرد. وقد ثبّت أوغسطس مملكته بإخضاعه تمرد أنطونيوس وكليوباترا، أشهر تمرد في تاريخ روما.

أغسطس هو القوة الرومانية التي غلبت العائق الثالث، وبذلك مثّل قانون الأحد، وهو أيضًا القوة الرومانية التي تملك خلال الاثنين والأربعين شهرًا الرمزية من تمرّد الأصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا. وعندما يُوضَع بومبي قبل قانون الأحد، يكون بومبي هو كِلا عامَي 1798 و1989، مما يجعل بومبي رمزًا لأنطيوخس الكبير الذي أنهى الحرب السورية الرابعة من سنة 219 إلى 217 ق.م، إتمامًا للآية العاشرة من الأصحاح الحادي عشر. ثم يُوضَع يوليوس قيصر في موازاة الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة ومع معركة التخوم، معركة رفح في سنة 217 ق.م. وهناك يكون يوليوس أيضًا هو أنطيوخس الكبير، كما أن أغسطس قيصر أيضًا هو أنطيوخس الكبير في معركة بانيوم المذكورة في الآية الخامسة عشرة. ثم في الآية السادسة عشرة يكون تيبرياس هو قانون الأحد، لكنه ليس أنطيوخس الكبير، لأنه هناك هو بومبي، إذ إن يسوع يوضّح النهاية دائمًا بالبداية. وتُحدِّد الآية نهاية الإمبراطورية السلوقية بوصفها نموذجًا لنهاية الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوءة الكتاب المقدس.

هناك مواءمات أخرى ينبغي إجراؤها بين الحكّام الرومانيين الأربعة، والخطّ يمثّل التاريخ الخفي للآية الأربعين. كما أنّ الخطّ المكابي في الآية الثالثة والعشرين يوضّح أيضًا التاريخ الخفي للآية الأربعين. ثمّ في الآية الرابعة والعشرين، تُمثّل قصة روما الإمبراطورية الوثنية بزمنٍ مقداره ثلاثمائة وستون سنة. والخطّ من التاريخ الروماني الممثّل من الآية الرابعة والعشرين إلى الآية الثلاثين هو أيضًا تصوير للتاريخ الخفي للآية الأربعين. وهو ينتهي في الآية الحادية والثلاثين حين يتغيّر الموضوع من روما الوثنية إلى روما البابوية. ولا تزال روما الوثنية حاضرة في الآية، غير أنّها لا تُمثّل هناك بوصفها المملكة الرابعة في نبوءة الكتاب المقدس، بل بوصفها القوة السياسية التي وضعت البابوية على العرش سنة 538. وفي سنة 538 أصدرت البابوية قانونًا للأحد، ولذلك فإن الآية الحادية والثلاثين تتوازى مع الآيتين السادسة عشرة والحادية والأربعين. وقد قدّمت الآية الرابعة والعشرون معركة أكتيوم والتاريخ المرتبط بهذا الخطّ.

تُحدِّد الآية الرابعة والعشرون متى بدأت روما الوثنية تحكم سيادةً لمدة ثلاثمائة وستين سنة، ثم في الآية الحادية والثلاثين تبدأ روما البابوية تحكم سيادةً لمدة ألف ومئتين وستين سنة. وتحمل بداية الخط ونهايته توقيع المسيح، الألف والياء. وفي الآيات نجد تاريخ مرقس أنطونيوس، وكليوباترا، وأغسطس قيصر. في الآية السادسة عشرة غلبت روما الوثنية الإمبراطورية السلوقية سنة 65 ق.م، ثم يهوذا سنة 63 ق.م. وقد حدّدت العقبة الثالثة، أكتيوم، سنة 31 ق.م نهاية مملكة مصر، كما مثّلتها العقبة الأولى للسلوقيين سنة 65 ق.م. ومرة أخرى نجد توقيع الأول والآخر. كانت سنة 65 ق.م أولى ثلاث عقبات، وكانت تمثّل إخضاع ملك الشمال، وكانت سنة 31 ق.م ثالثة ثلاث عقبات، وكانت تمثّل إخضاع ملك الجنوب. وكانت يهوذا، بوصفها العقبة الوسطى من بين العقبات الثلاث، تشهد حربًا أهلية داخل أسوار أورشليم عندما وصل بومبي سنة 63 ق.م. والعقبة الثانية رمزٌ للتمرّد.

في سنة 538، أُزيحت العقبة الثالثة أمام روما البابوية من مدينة روما. وكانت تلك العقبة هي القوط، وهناك بدأ الملكوت الخامس في نبوة الكتاب المقدس؛ في الموضع عينه الذي انتهى فيه الملكوت الرابع. وكما أن الملكوت الرابع بدأ عند عقبته الثالثة، فقد هُزمت مملكة مصر، كما كان قد جرى تمثيل ذلك رمزياً في العقبة الأولى لمملكة السلوقيين. وهذا يبيّن أن الشهادة النبوية الواردة في الآيات من الرابعة والعشرين إلى الثلاثين تمثّل خطاً ينبغي أيضاً تحديد موضعه في التاريخ الخفي للآية الأربعين. ولهذا السبب، من الضروري النظر في العلاقات النبوية المتعددة التي يمثّلها مرقس أنطونيوس، وكليوباترا، ويوليوس قيصر، وبومبي، وأغسطس قيصر.

وهكذا يكون أشدُّ أجزاء المقطع غموضًا هو من الآية الرابعة والعشرين إلى الثلاثين، حين يتكلمون بالكذب على مائدةٍ واحدة؟

> ويكون قلبا هذين الملكين على فعل الشر، ويتكلمان بالكذب على مائدة واحدة؛ ولكن ذلك لا ينجح، لأن النهاية لا تزال إلى الوقت المعيّن. دانيال 11:27.

يُحدِّد يوريا سميث الملكين بأنهما مارك أنطونيوس وأوغسطس قيصر.

«الآية السابعة والعشرون مُقتبسة»

> «كان أنطونيوس وقيصر في ما مضى في حلفٍ واحد. غير أنّهما، تحت ستار الصداقة، كان كلٌّ منهما يطمع ويدبّر للاستيلاء على السيادة العالمية. وكانت تصريحات كلٍّ منهما بإجلال الآخر وصداقته إنما هي أقوال مرائين. لقد تكلّما بالكذب على مائدة واحدة. وقد أعلنت أوكتافيا، زوجة أنطونيوس وأخت قيصر، لشعب روما، حين طلّقها أنطونيوس، أنّها إنما رضيت بالزواج منه رجاءَ أن يكون ذلك عربون اتحادٍ بين قيصر وأنطونيوس. لكنّ تلك المشورة لم تنجح. فوقع الانفصام؛ وفي الصراع الذي أعقب ذلك، خرج قيصر ظافراً ظفراً تاماً». أوريا سميث، Daniel and the Revelation، 276.

عندما بيّنت أوكتافيا أن زواجها من أنطونيوس كان بمثابة عربونٍ للاتحاد، فإن ذلك أشار إلى الحلف الزوجي الذي كان قد رُمز إليه سابقًا في الأصحاح الحادي عشر من خلال زواج برنيكي، في العصر الهلنستي، من الملك السلوقي أنطيوخوس الثاني ثيوس نحو سنة 252 ق.م. وكانت برنيكي ابنة بطليموس الثاني فيلادلفوس. وتمثّل أوكتافيا وبرنيكي الزيجات الدبلوماسية، أو من الناحية النبوية، المعاهدات. وتبيّن الآيات من خمسة إلى عشرة تاريخ الزواج الدبلوماسي بين المملكتين الجنوبية والشمالية، وحين رتّب مارك أنطونيوس وأوكتافيان، المعروف لاحقًا باسم أغسطس قيصر، ذلك الزواج، قسّما أيضًا المملكة إلى شرقٍ وغرب.

كان ميثاق بروندیسیوم (40 ق.م) تسويةً تفاوضية بين مارك أنطونيوس وأوكتافيان (الذي صار لاحقًا أغسطس) لحلّ التوترات في الحكم الثلاثي الثاني بعد اقتراب نشوب حرب أهلية. وقد تضمّن تقسيم

الأقاليم الرومانية (أنطونيوس في الشرق، وأوكتافيان في الغرب)، وخُتم بزواج أنطونيوس من أوكتافيا (أخت أوكتافيان). وفي سنة 39 ق.م انتهت المدّة الأصلية ذات السنوات الخمس للحكم الثلاثي، فأبحر أنطونيوس إلى إيطاليا ومعه أكثر من 300 سفينة مُنعت في البداية من الرسوّ في برونديسيوم، فرست في النهاية في تارنتوم. والتقاه أوكتافيان هناك بعد وساطات مطوّلة نشأت عن عدم رغبة جيش أنطونيوس في القتال مع جيش أوكتافيان، والعكس بالعكس. وقد أدّت أوكتافيا دورًا وساطيًا رئيسيًا، فأقنعت أنطونيوس بأن يدعم أوكتافيان ضدّ سكستوس بومبيوس. وجدّدا الحكم الثلاثي لخمس سنوات أخرى (حتى 32 ق.م)، على أن يزوّد أنطونيوس أوكتافيان بـ120 سفينة مقابل قوات وُعِد بها (وقد امتنع أوكتافيان لاحقًا عن تقديمها).

في سنة 32 ق.م وقع انفصالٌ علنيّ بين الخصمين. وكانت العلاقات قد تدهورت بفعل الدعاية، وتركيز أنطونيوس على الشرق (مع كليوباترا)، وتوطيد أوكتافيان نفوذه في الغرب. وقد رفض أوكتافيان مقترحاتٍ لاحقة لعقد مؤتمر قدّمها أنطونيوس قبل أكتيوم.

في الزواج الدبلوماسي مع ملك الشمال (أنطيوخس) وملك الجنوب (بطليموس)، كان الملك الجنوبي هو الذي قدّم العروس؛ أمّا في الزواج الدبلوماسي بين أنطونيوس (الشرق) وأوكتافيان (الغرب)، فقد قدّم الغرب العروس. وقد فشل كلا الزواجين الدبلوماسيين، وكان الطرف الذي قدّم الابنة أو الأخت هو المنتصر في نهاية المطاف على القوة التي نكثت المعاهدة.

شهادة الثلاثة

في أواخر الإمبراطورية السلوقية كان هناك عهدٌ ثالث تكلّم فيه بالكذب على مائدة واحدة. وقد وقع هذا في سياق الحرب السورية الخامسة (202–195 ق.م)، حين استغلّ أنطيوخس الثالث ماغنوس ضعف المملكة البطلمية بعد وفاة بطليموس الرابع فيلوباتور سنة 204 ق.م. وقد اعتلى بطليموس الخامس إبيفانيس (بطليموس الخامس) العرش وهو طفل (في نحو الخامسة أو السادسة من عمره)، تاركًا مصر تحت وصاية أوصياء ومعرّضة للفوضى الداخلية، والثورات الوطنية، والتهديدات الخارجية.

كان أنطيوخس الكبير قد غزا بالفعل واستولى على جزء كبير من الأراضي البطلمية في سورية الجوفاء وفلسطين وآسيا الصغرى، عقب انتصارات مثل معركة بانيوم (200 ق.م). وبدلًا من إخضاع مصر إخضاعًا كاملًا (وهو ما كان يعرّضه لخطر التدخل الروماني، إذ كانت روما تضغط عليه لكي يبقى بعيدًا عن بعض المناطق)، سلك سبيل تحالف زواجي دبلوماسي بصفته شخصية «حامية». وفي سنة 197/195 ق.م، وكجزء من معاهدة السلام التي أنهت الحرب، خطب أنطيوخس الكبير ثم زوّج ابنته الصغيرة كليوباترا الأولى السورية (وتُدعى أيضًا كليوباترا السورية) إلى الطفل بطليموس الخامس (وقد تم الزواج سنة 193 ق.م في رفح؛ وكان بطليموس في السادسة عشرة من عمره، وكليوباترا في العاشرة).

صُوِّر هذا على أنه بادرة سخية: فقد وضع أنطيوخس نفسه في موضع الحليف و«الحامي» للملك الشاب، مؤمِّنًا السلام مع الاحتفاظ بالمكاسب في آسيا. وقد منحه هذا الزواج نفوذًا غير مباشر على مصر من خلال ابنته (وكان يأمل أن تبقى وفية لجذورها السلوقية وأن تؤدي دور صوتٍ موالٍ لسوريا في البلاط البطلمي). غير أن هذه الحيلة انقلبت عليه، إذ إن كليوباترا انحازت إلى زوجها وإلى مصر، لا إلى أبيها، مما قوّض سيطرة أنطيوخس بعيدة المدى. وهذا يوازي ميثاق برونديسيوم (40 ق.م.) ويرتبط بالأحداث الرومانية من عدة أوجه.

وكما تزوّج أنطونيوس أوكتافيا (أخت أوكتافيان) لربط القوى المتنافسة بعد اقترابها من الحرب، استخدم أنطيوخس زواج ابنته من بطليموس الخامس لإضفاء صفة رسمية على سلام مؤقّت وتقسيمٍ إقليميّ (احتفظ السلوقيون بفتوحاتهم في الشمال، واحتفظ بطليموس بمصر في الجنوب).

تصرّف أنطيوخس بوصفه وصيًا فعليًا على الملك الطفل بطليموس الخامس (عن طريق الروابط العائلية)، على نحوٍ يشبه الكيفية التي اتخذ بها أوكتافيان (والحكم الثلاثي) لأنفسهم موقعًا وسط فراغات السلطة أو التنافسات. وفي كلتا الحالتين، سعى الطرف «الأقوى» (أنطيوخس/أوكتافيان) إلى اكتساب نفوذ على نظيرٍ ضعيف من خلال صلة القرابة. وقد أفضى كلا الترتيبين إلى استقرار قصير الأمد، لكنهما «لم ينجحا» على المدى البعيد بسبب انعدام الثقة الكامن؛ إذ مالت كليوباترا إلى مصر (مما قوّض أنطيوخس)، بينما أدّى تركيز أنطونيوس على الشرق (كليوباترا السابعة) إلى انهيار العلاقة مع أوكتافيان.

توازي قِصَرَ بَطْلَميوس الخامس تحت وصاية أوصياء حالةَ عدم الاستقرار التي أعقبت موت يوليوس قيصر (مما أفضى إلى تكوُّن الحكم الثلاثي وصراعات السلطة). وقد شكّل زواج برنيكي من أنطيوخس بداية تاريخ الإمبراطورية السلوقية في دانيال الأصحاح الحادي عشر، كما أن زواج ابنة أنطيوخس الكبير من الملك الطفل المصري شكّل نهاية الإمبراطورية السلوقية. وكانت نهاية زواج مارك أنطونيوس من أكتافيا علامة نهاية المملكة البطلمية. وأما نهاية يهوذا بوصفها شعب عهد الله، فقد وقعت عند الصليب، وكانت تلك المملكة اليهودية قد بدأت مع المكابيين والحلف الذي عقدوه مع روما. وجميع هذه الخطوط النبوية ممثّلة في سرد دانيال الأصحاح الحادي عشر، وهي جميعًا تتوافق مع التاريخ الخفي للآية الأربعين. وابتداءً من الآية الخامسة، نجد معاهدة برنيكي، التي تقود إلى أنطيوخس الكبير ومعاهدة ابنته كليوباترا سيرا، التي تقع ضمن تاريخ المكابيين المذكور في الآية الثالثة والعشرين. وقد صار المكابيون جزءًا من هذا الخط بناءً على تمردهم على أنطيوخس أبيفانيس، أحد آخر ملوك السلالة السلوقية.

أنطيوخس أبيفانيس هو أنطيوخس الذي كان في مصر سنة 168 ق.م. بالقرب من الإسكندرية أثناء الحرب السورية السادسة. وكان أنطيوخس أبيفانيس قد غزا مصر وكان على وشك الاستيلاء على الإسكندرية. فاستغاث الحكام البطالمة بروما طلبًا للنجدة. فأرسلت روما بوبيليوس لايناس—ومعه حاشية صغيرة فحسب، بلا جيش—ليبلّغ إنذارًا نهائيًا من مجلس الشيوخ؛ كان على أنطيوخس أن ينسحب فورًا من مصر وقبرص، وإلا واجه حربًا مع روما. ولمّا تسلّم أنطيوخس الرسالة وطلب مهلة ليستشير مستشاريه، تناول بوبيليوس—الموصوف بأنه صارم ومتسلّط—عصاه ورسم دائرة في الرمل حول قدمي الملك. ثم أعلن: «قبل أن تخطو خارج تلك الدائرة، أعطني جوابًا أحمله إلى مجلس الشيوخ.»

كان المغزى واضحًا؛ فلم يكن في وسع أنطيوخس أن يغادر الدائرة من غير أن يلتزم بمطالب روما—وكان تجاوزها دون اتفاق يعني الحرب. وقد ذُهل أنطيوخس وأُهين، فتردد هنيهةً، ثم وافق على الامتثال، وسحب قواته من مصر، وعاد إلى سورية. وقد أدّى هذا الفعل الدبلوماسي الجريء (المدعوم بسمعة روما المتنامية في القوة) إلى فرض التراجع من غير معركة، مبرزًا هيمنة روما الناشئة في شرق البحر الأبيض المتوسط. ويُستشهد به على نطاق واسع بوصفه من أصول العبارة «رسم خط في الرمال» (مع أن ما رُسم حرفيًا كان دائرة).

وأصبح أنطيوخس أبيفانيس أيضًا، في الفهم البروتستانتي، هو القوة التي ترفع نفسها، وتسقط وتُثبت الرؤيا في الآية الرابعة عشرة من دانيال الحادي عشر.

> وفي تلك الأزمنة يقوم كثيرون على ملك الجنوب؛ كما أن عتاة شعبك يرتفعون لإقامة الرؤيا، ولكنهم يسقطون. دانيال 11:14.

مَلَكَ أنطيوخس الرابع أبيفانيس بين عامَي 175 و164 ق.م، وكان الثامن من بين ثلاثة عشر ملكًا سلوقيًا. وقد سعى إلى فرض الثقافة الهلنستية وتوحيد إمبراطوريته تحت الممارسات الدينية اليونانية. فنهب الهيكل سنة 169 ق.م، وحظر الممارسات اليهودية (الختان، وحفظ السبت، ودراسة

التوراة)، وفرض تقديم الذبائح للآلهة الوثنية. وفي ديسمبر سنة 167 ق.م أقام مذبحًا وثنيًّا (لزوفس) فوق مذبح المحرقة اليهودي في الهيكل، وذبح خنزيرًا، إلى جانب أفعال دنسة أخرى. وكان هذا التدنيس هو القشّة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة إلى اليهود المتعبّدين، إذ رأوا فيه الانتهاك الأقصى لقداسة الهيكل وشريعة الله. وقد أثار مقاومة فورية حين رفض متتيا (وهو كاهن من موديعين) أمرَ ضابط سلوقي بأن يذبح للآلهة الوثنية، فقتل يهوديًّا مرتدًّا وذلك الضابط، ثم فرّ إلى الجبال مع بنيه (المكابيين في ما بعد). وقد أشعل ذلك حرب عصابات وثورة امتدّتا من 167 إلى 160 ق.م وكان هدفهما إعادة العبادة اليهودية، ممّا أفضى إلى إعادة تدشين الهيكل (حانوكا) سنة 164 ق.م على يد يهوذا المكابي.

في بداية الإمبراطورية السلوقية ونهايتها كان هناك عهدٌ ذو شأن مثّلته زيجة دبلوماسية تضمّنت عنصر الانقسام، إمّا بين الشرق والغرب، أو بين الشمال والجنوب. ومع أفول الإمبراطورية السلوقية، يصير أنطيوخس أبيفانيس رمزًا للقوة الرومانية الصاعدة، ومحورَ سخط المكابيين. ثم في ما بعد من التاريخ يصبح النظير المزوّر للرمز النبوي الذي يثبت الرؤيا. إن القوة المذكورة في الآية الثانية والعشرين من الأصحاح الحادي عشر تُكسَر حين كُسِر رئيس العهد.

> وبأذرعٍ سيلٍ جارفٍ يُجتاحون من أمامه ويُكسَرون؛ نعم، وأيضًا رئيس العهد. دانيال 11:22.

انتهى مُلكُ أنطيوخس أبيفانيس سنة 164 ق.م، أي قبل المسيح بنحو مئتي سنة، حين كان «رئيس العهد» قد «انكسر» عند الصليب. وما نودّ أن نلاحظه هنا هو أن الإمبراطورية السلوقية بدأت وانتهت بزواجٍ تعاهديٍّ دبلوماسي، كان فيه الغشّ بين الطرفين أمرًا ثابتًا في السجلّ التاريخي. وخلال مُلك أنطيوخس أبيفانيس بدأت ثورة المكابيين، التي كانت مثالًا سابقًا للثورة الأمريكية. وفي تاريخ المكابيين، تضمّن كفاحهم للتخلّص من السلطة السلوقية معاهدةً مهمّة مع روما. والآية التي تُحدِّد المعاهدة تُحدِّد أيضًا روما مباشرةً بوصفها عاملةً بالغشّ، أو قائلةً الأكاذيب على مائدة المعاهدة.

> وبعد المعاهدة المعقودة معه يعمل بالمكر؛ لأنه يصعد ويقوى بقوم قليلين. دانيال 11:23.

كلُّ سطرٍ نبويٍّ يسبق زمنَ النهاية في الآية الأربعين يتضمّن عهدًا منقوضًا. ويسجّل أوريا سميث، في تعليقه على عبارة الآية الثلاثين: «الذين يتركون العهد المقدّس»، ما يلي:

> «"السخط على العهد"؛ أي على الأسفار المقدسة، كتاب العهد. وقد أُنجزت ثورة من هذا القبيل في روما. فإن الهيروليين، والقوط، والوندال، الذين فتحوا روما، اعتنقوا الإيمان الأريوسي، وصاروا أعداء للكنيسة الكاثوليكية. ولا سيما بغرض استئصال هذه البدعة أصدر يوستينيانوس مرسومًا بأن يكون البابا رأس الكنيسة ومؤدِّب الهراطقة. وسرعان ما أُخذ يُنظر إلى الكتاب المقدس على أنه كتاب خطر لا ينبغي لعامة الناس أن يقرأوه، بل كان يجب أن تُحال إلى البابا جميع المسائل المختلف عليها. وهكذا أُهينت كلمة الله إهانة بالغة. وكان لأباطرة روما، الذين كان قسمها الشرقي لا يزال قائمًا، تفاهمٌ مع كنيسة روما، أو تغاضٍ عنها، تلك التي كانت قد هجرت العهد وشكّلت الارتداد العظيم، وذلك بقصد قمع "الهرطقة". وقد أُقيم إنسان الخطية على عرشه المتجاسر بهزيمة القوط الأريوسيين، الذين كانوا آنذاك مستولين على روما، في سنة 538م». Uriah Smith, Daniel and the Revelation, 281.

تحدّد الآية الخامسة من دانيال الحادي عشر خطّ التاريخ الذي يقدّم فيه ملكُ الجنوب عروسًا دبلوماسية رمزًا لمعاهدةٍ كسرها بعد ذلك ملكُ الشمال. وكان انتقامُ ملك الجنوب مثالًا لانتقام ملك الجنوب الروحي عند نابليون من الملك البابوي للشمال سنة 1798. وكانت المعاهدة المكسورة في الآيات من الخامسة إلى التاسعة مثالًا لمعاهدة تولنتينو التي نقضها نابليون، والتي كانت بدورها مثالًا لادّعاء بوتين بأن الناتو قد نقض معاهدة. وكان انتقام نابليون مثالًا لانتقام بوتين على أوكرانيا سنة 2014. ويتوافق انتقامُ أنطيوخس ماغنوس في الآية العاشرة، الذي أنهى الحرب السورية الرابعة، مع نابليون

سنة 1798، وكذلك مع بوتين سنة 2014. وبعد معركة بانيوم في الآية الخامسة عشرة سنة 200 ق.م، دبّر أنطيوخس زواجًا دبلوماسيًا بقصدٍ خفيٍّ هو إخضاع مصر لسلطانه من غير استخدام قوات عسكرية على الأرض. ثم انتقل عرشُ أنطيوخس ماغنوس إلى ابنه، الذي اغتيل، مما أفضى إلى وصول الابن الأصغر لأنطيوخس ماغنوس، أنطيوخس أبيفانيس، إلى العرش. وقد أدّت أفعاله في تطبيق العادات والديانة اليونانيتين إلى الثورة المكابية، التي قادت إلى المعاهدة الخادعة مع روما في الآية الثالثة والعشرين. وتقدِّم الآية الرابعة والعشرون روما الوثنية، وتحدِّد مائدة أكتيوم المملوءة بالأكاذيب لأنطونيوس وأغسطس. وفي الآية الثلاثين تدخل روما الوثنية في حوار مع الكنيسة البابوية، الذين وُصِفوا بأنهم الذين نقضوا العهد المقدس.

تشكل الآيات من الرابعة والعشرين إلى الثلاثين شهادة روما الوثنية، وتقدّم الآيات من الحادية والثلاثين إلى الأربعين شهادة روما البابوية. إن كل سطر من دانيال الأصحاح الحادي عشر، من الآية الأولى حتى الآية الأربعين، يمثّل سطرًا نبويًا يُطبّق في التاريخ الخفي للآية الأربعين. إن خط مملكة السلوقيين، وخط مملكة البطالمة، وخط مملكة يهوذا للمكابيين، وخط روما الوثنية، وخط روما البابوية، جميعها تُصوِّر تاريخ 1989 إلى قانون الأحد. وكل واحد من تلك الخطوط يحدِّد معاهدةً منقوضة بوصفها عنصرًا رئيسيًا في ذلك التاريخ.

إنّ روما هي التي تُرسِي رؤيا دانيال الحادي عشر، وكِلا معاهدتَي الخداع النبويتين لروما الوثنية وروما البابوية موسومتان بأنهما تقدّميتان وبأنهما وقعتا قبل أن تحكم روما حكمًا مطلقًا خلال فترتيهما النبويتين الخاصتين والمتميّزتين. وقد حدّدت كلتا القوتين بداية الفترة النبوية للسيادة بأنها تبدأ حين تمّ التغلّب على العائق الثالث لكلٍّ منهما. وقبل قانون الأحد الآتي قريبًا في الولايات المتحدة ستكون هناك معاهدة خداع بين قوتين. وقد كانت القوتان أربع مرات هما ملك الجنوب وملك الشمال: مرة بين الأرض المجيدة، يهوذا، وروما، ومرة بين جزأين من الحكم الثلاثي الروماني، ومرة بين روما الوثنية وروما البابوية. وفي كلتا معاهدتَي الخداع المتعلقتين بروما، كان الأمر في جوهره معاهدة بين أحد نصفي الإمبراطورية الرومانية، سواء أكان أنطونيوس من الشرق، أو أوغسطس من الغرب، أو روما الوثنية من الشرق وروما البابوية من الغرب. أربع معاهدات خداع بين ملكي الشمال والجنوب، اثنتان بين ملكي الشرق والغرب، وواحدة بين ملك الشمال الذي هو على وشك أن يكون، والأرض المجيدة.

وبهذا نختتم عرضنا الأوّلي لسفر دانيال. وتمثّل سلسلة بانيوم ختام السلسلة الخاصة بسفر دانيال، التي تُعدّ مقدّمة للتاريخ الخفي للآية الأربعين، والذي سنواصل النظر فيه في المقال التالي.